

شرح الأسماء الحسنى

[72] والحلل بذواتها ولا يأخذون الاجناس والانواع بشرط لا بالنسبة إلى الفصول والمصنفات والمشخصات حتى يرووا الكل في القوابل طواری ومن حضرة الفاعل عواری وكما مر ينبغي ان ينظر الانسان إلى صنایع الله نظر مستغرب نشأ ولم ينظر إليها حتى بلغ اشده وعند هذا رأى آيات ربه الصغرى كبرى فكيف الكبرى ولا آية من آيات الله تعالى اكبر من الانسان ولا اسم له سبحانه اعظم منه سيما الانسان الكامل وكل فعل منه غريب وكل صفة منه عجيبة وذاته اعجوبة اعجب العجائب ولا يدرك غرابته واعجوبيته لان المدركين والمدركين امثال والشئ يعز حيث يندر فلو فرض ان نوعه منحصر في فرد ولا سيما ان ذلك الفرد كان انسانا كاملا لقضى منه اخر العجب بالنسبة إلى الانواع الاخر وكان كل فعل منه غريبا غاية الغرابة حتى زراعته وحياته وكما من امر غيبي لا تعد يخبر به الدهقان الزارع مثل ان بذر الزرع متى ينبت وما هذا الزرع وكيف هو وكما هو ومتى يبيض وان كان في الشمس كيف نشوه وفي جهة خلافه كيف يكون وهكذا فعل وتفعل هذا فيمن يعده الناس دانيا عاميا وفي الحاشية الاخرى اعني من يعترف الكل بكماله كل اللسان عن نعوته لا يدرك الواصف المطري خصايصه وان يكن بالغاً في كل ما وصفا فهو كانه رب النوع كما ان الانسان مع فرض الانحصار المذكور كانه رب الجنس وقال الشيخ رئيس الحكماء في اخر الهيات الشفا ورؤس هذه الفضائل عفة وحكمة وشجاعة ومجموعها العدالة وهي خارجة عن الفضيلة النظرية ومن اجتمعت له معها الحكمة النظرية فقد سعد ومن فاز مع ذلك بالخواص النبوية كاد ان يصير ربا انسانيا وكاد ان يحل عبادته بعد الله تعالى وهو سلطان العالم الارضى وخليفة الله فيها انتهى كلامه وكتابه ولكون الناس اهل الحس صاروا يتعجبون كما قال الشيخ الرئيس عن جذب المقنطيس مثقالا من الحديد ولم يتعجبوا من جذب النفس هذا الهيكل الثقيل وتحريكه ميمنة وميسرة وقداما وخلفا وتصعدا وتسفلا وعدوا وهوينا وهو كالكرة تحت صولجان قدرتنا بحول الله تعالى وانت غاية السئول ونهاية المأمول السئول المسئول قال تعالى لقد اوتيت سؤلك يا موسى قد خرج من السابق انه تعالى مطلوب الانسان سيما الكامل منه وغاية مناه وقد خرج عن هذه الفقرة المباركة انه تعالى مطلوب الكل وذلك لوجوه منها قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ومنها انه تعالى مطلوب الانسان الكامل ومعروفه والانسان الكامل مطلوب الكل فانه مركز تدور الجميع عليه وكنز مخفى يطلبون معرفته